رسالة نوروز

لقد احتُفل بملحمة نوروزمنذ آلاف السنين كعيد للانبعاث والمقاومة والربيع لشعوب الشرق الأوسط.

إن نوروز قد أحيا روح المقاومة والإنبعاث لدى شعوبنا.

إن الرموز والشخصيات في نوروز تعكس روح هذه الجغرافيا؛ فـ "ضحاك" هو رمز لنظام الحضارة الدولتية، والأفاعي التي على كتفيه والتي تقتات يومياً على دماغ شابين هي تجسيد لوحشية الدولة الآشورية، أما "كاوا الحداد" فهو تجسيد للمقاومة ضد الظلم.

إن حروب الدينية والمذهبية والثقافية المستمرة في الشرق الأوسط منذ ألف عام هي أكبر ضربة وُجهت لثقافة العيش المشترك بين الشعوب. وكلما حاولت أي هوية أوأي عقيدة الوجود من خلال الانغلاق على ذاتها وشيطنة الآخر، تعمقت الفجوة بين شعوبنا. فقيمنا المشتركة وثقافتنا الجامعة يتم تجاهلها، وتتحول اختلافاتنا إلى سبب للحروب.

وفي الوقت الراهن، أدى الإصرار على استمرار السياسات البالية في المنطقة إلى جلب الكوارث. إن الانقسامات التي خلقتها سياسات القمع والتجاهل والعداء، لا سيما في الشرق الأوسط، تشكل للأسف اليوم ذريعة للتدخلات الإمبريالية.

وبينما تجاوزت الدول الأوروبية حروب الأديان والمذاهب التي استمرت ثلاثة قرون عبر اتفاقية وستفاليا عام 1648، فإن استمرار هذه الصراعات في الشرق الأوسط حتى يومنا هذا قد أذاق شعوبنا مآسٍ عميقة. أما اليوم، فقد توفرت لدينا إمكانية تمكين الثقافات والمعتقدات العيش معا مرة أخرى. وبيدنا أن نحوّل أجواء الحرب والفوضى المراد خلقها في الشرق الأوسط إلى ربيع للشعوب. وبإمكاننا قلب المآسي المراد إنزالها بنا لنجعلها مناخ حرية للشعوب.

والآن، تُفتح صفحات التاريخ المخفية، وتزداد إمكانية السلام بين الشعوب والتشكل الأممي الديمقراطي. فكلما تم الخروج على تقاليد الدولة السنية والشيعية والتقاليد القومية، صار العيش المشترك الحر بين الشعوب أمراً ممكناً.

لقد فُتحت اليوم صفحة جديدة، وتم تمهيد الطريق أمام شعوب هذه الجغرافيا للعيش معاً بحرية.

إن المسيرة التي بدأناها في 27 شباط/فبراير 2025 تهدف إلى إعادة إحياء أسس وحدة تليق بروح نوروز.

ولهذا، يجب علينا أن نؤمن بأن الثقافات والمعتقدات يمكنها أن تعيش معاً، وأنه يمكننا أن نتجاوز التصورات القومية الضيقة ونتحد على أساس الإندماج الديمقراطي وأن نتواجد معاً. ويجب أن نستحضر في وعينا أنه بإمكاننا دحر كافة فرضيات الحرب والفقر والهمجية اليوم كما هو في تاريخنا.

إن نوروز 2026 هو تحديث لهذا التاريخ بكل عظمته. التاريخ يتجسد في الحاضر، ويصل إلى إمكانية كبرى نحو الوعي على أساس الثقافة الحقيقية.

إن معنى نوروز وقوته يتجليان على مسرح التاريخ بإعتباره "الآن". إن نوروز هذا العام والأعوام القادمة يحمل مثل هذا المعنى التاريخي.

نوروز 2026 يبعث من جديد فوق جذوره، ويتجسد في الحاضر عبر قفزة كبرى في طريق الدمقرطة والتكامل الديمقراطي؛ إنه "يتنورز".

نوروز، كما كان في التاريخ، يفرض ثقله متمركزا في الشرق الأوسط ويبدأ بالبعث من جديد، مؤديا دوره مرة أخرى في المنطقة كلها من جديد في إيطار "تكامل ديمقراطي". إن هذا التجسد التاريخي يحدث الآن وسيستمر في الحدوث.

حتى الآن، كان يُحتفل بنوروز كقيمة رمزية. أما الآن، فنوروز لا يمثل حلماً أو يوتوبيا، بل يمثل حياة كومونالية تتحقق وتتطور. نوروز هو اليوم الذي سنحقق فيه ذواتنا بالمعنى والجسد معاً.

دعونا في نوروز نطهر أنفسنا من كافة أنواع العلاقات القاصرة والمعاني غير الكافية التي لا تفارقنا، ولنقبل على الحياة بأسلوب علاقات متكامل، وعمق معنوي رصين، وأخلاق حرية جديدة، وفهم جمالي جديد.

دعونا نحقق العيش الحر بممارسة فلسفة "المرأة، الحياة، الحرية" في كل علاقاتنا. ولندرك أن نوروز الآن ليس مجرد أمل أو حلم أو نظرية، بل هو لحظة ممارسة وتطبيق. ولنرد على لحظة الممارسة والتطبيق هذه بوعي متكامل وعمق معنوي متكامل.

وبمناسبة نوروز، إن تحويل هذا العام إلى عام حرية حقيقية لكل شعوب الشرق الأوسط، وسيادة تقاليد الصداقة والتضامن بين الشعوب، هو أمر بين أيدينا. يمكن الوصول إلى ذلك من خلال وضع حد للانقسام والاقتتال الأخوي على أسس عرقية ودينية ومذهبية، وضمان وحدة كافة الثقافات والمعتقدات الدينية والمذهبية على أساس الحرية والأخوة.

لقد طورنا، ارتباطا بروح نوروز الحرة، الحلول الديمقراطية السياسية والإيكولوجية والتحرري النسوي في إطار الحداثة الديمقراطية، في مواجهة الانهيار الاجتماعي والإيكولوجي الكبير الذي خلقته الحداثة الرأسمالية.

وعلينا أن لا نمنح القوى الهيمنوية الفرصة لتحويل الشرق الأوسط من مهد للثقافات إلى ميدان للصراعات. ويمكننا معاً تجاوز العقبات أمام تعبير هذه الثقافة العظيمة عن نفسها بحرية وعلى أساس هوياتها الحقيقية وتكاملها، كما كان في التاريخ. لا توجد عقبة لا يمكننا تجاوزها عندما نترك خلفنا مرض القوموية والمذهبية، ونعتمد ثقافة التضامن التاريخية لشعوبنا الممتدة لآلاف السنين.

وبهذه الروح من الوحدة، من الممكن أيضاً تقديم السياسة الديمقراطية كهدية. وإذا أردنا تتويج نضال المظلومين المستمر منذ آلاف السنين؛ فإن مكانه ليس في بيئة الثقافة الرأسمالية سواء في الشرق أو الغرب، بل في بيئة الحرية الحقيقية للشرق الأوسط. يمكننا تحديث الإندماج الديمقراطي في هذه الأراضي من خلال تحقيقه كلقاء حقيقي وعلى أساس إنسانية جديدة، وأخوة، وتضامن، وصداقة.

أتقدم بالتهنئة لشعوبنا بعيد رمضان المبارك، وأتمنى أن يكون العيد وسيلة للسلام والأخوة.

إن نوروز 2026 يُحتفل به لأول مرة بروح الإندماج الديمقراطي المتحقق، والسلام والأخوة لشعوبنا. أنضم بكل قوتي إلى هذه الروح وهذه الإرادة، وأتمنى أن يكون نوروز، الذي اصبح في هذا العام أن يُحتفل به ك "يوم جديد" بمعناه الحقيقي، وسيلة للمسيرة العظيمة للأعوام القادمة؛ وأتمنى السلام لكافة شعوبنا.

أحييكم جميعاً بكل حب.

عبد الله أوجلان سجن إمرالي

21.03.2026